

نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار

- حديث علي الأول سكت عنه أبو داود والمنذري ورجال إسناده ثقات وفي الباب عن أبي ذر عند الشيخين في ذكر المبارزة المذكورة مختصرا وأخرج ابن إسحاق في المغازي أن عليا بارز يوم الخندق عمرو بن عبد ود " ووصله الحاكم من حديث أنس بنحوه وأخرج ابن إسحاق أيضا في المغازي عن جابر قال " خرج مرحب اليهودي من حصن خيبر قد جمع سلاحه وهو يرتجز فذكر الشعر فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من لهذا فقال محمد بن مسلمة أنا يا رسول الله " فذكر الحديث والقصة ورواه أحمد والحاكم وقال صحيح الإسناد والذي في صحيح مسلم من حديث سلمة بن الأكوع مطولا أنه بارزه علي وفيه " فخرج مرحب وهو يقول " .

قد علمت خيبر أني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب .

فقال علي عليه السلام .

أنا الذي سمتن أمي حيدرته كليث غابات كربه المنظره .

وضرب رأس مرحب فقتله .

قال الحافظ في التلخيص إن الأخبار متواترة أن عليا هو الذي قتل مرحبا انتهى . ورواية سلمة التي ذكرها المصنف في الباب تدل على أن الذي بارز مرحبا هو عمه . ويمكن الجمع بأن يقال أن محمد بن مسلمة وكذلك عم سلمة بن الأكوع بارزاه أولا ولم يقتلا ثم بارزه علي آخرا فقتله ساقى مرحب فقطعهما ولم يجهز عليه فمر به علي فضرب عنقه وأعطى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم محمد بن مسلمة وروى الحاكم بسند منقطع فيه الواقدي أيضا أن أبا جانه قتله وجزم ابن إسحاق في السيرة أن محمد بن مسلمة هو الذي قتله قال الحافظ في التلخيص في باب قسمة الفياء والصحيح أن علي بن أبي طالب هو الذي قتله كما ثبت في صحيح مسلم من حديث سلمة بن الأكوع وفي مسند أحمد عن علي انتهى .

وفي الصحيحين من حديث عبد الرحمن بن عوف أن عوفا ومعوذا ابني عفراء خرجا يوم بدر إلى البراز فلم ينكر عليهما النبي صلى الله عليه وآله وسلم وروى ابن إسحاق في المغازي أن عبد الله بن رواحة خرج يوم بدر إلى البراز هو ومعوذ وعوف ابنا عفراء وذكر القصة .

قوله : " فانتدب له شباب من الأنصار " هم عبد الله بن رواحة ومعوذ وعوف ابنا عفراء كما بين ذلك ابن إسحاق في المغازي .

قوله : " قم يا عبدة بن الحرث " قال ابن إسحاق أن عبدة بن الحرث وعتبة بن ربيعة كانا أسن القوم فبرز عبدة لعتبة وحمزة لشيبة وعلي للوليد وروى موسى بن عقبة أنه برز حمزة لعتبة وعبدة لشيبة وهو المناسب لحديث الباب فقتل علي وحمزة من بارزاهما وأختلف

عبيدة ومن بارزه بضربتين فوقعت الضربة في ركبة عبيدة فمات منها لما رجعوا بالصفراء
ومال حمزة وعلي إلى الذي بارز عبيدة فأعانه على قتله وفي الأحاديث التي ذكرها المصنف
وذكرناها دليل على أنها تجوز المبارزة وإلى ذلك ذهب الجمهور والخلاف في ذلك للحسن
البصري . وشرط الأوزاعي والثوري وأحمد وإسحاق أذن الأمير كما في هذه الرواية فإن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم أذن للمذكورين .

قوله : " فأثن كل واحد منا صاحبه " لفظ أبي داود فأثن كل واحد منهما صاحبه أي كل
واحد من المذكورين وهما عبيدة والوليد ومعنى الرواية المذكورة في الباب أنه أثن حمزة
من بارزه وهو عتبة وأثن علي من بارزه وهو شيبة ثم مالا إلى الوليد .
قال في القاموس أثن في العدو بالغ في الجراحة فيهم وفلانا أو هنه وحتى إذا أثنتموهم
أي غلبتموهم وكثر فيهم الجراح انتهى .

قوله : " ثم ملنا إلى الوليد " فيه دليل على أنه يجوز أن تعين كل طائفة من

الطائفتين المتبارزتين بعضهم بعضا